

التبيان في تفسير القرآن

(205) الاسم على ضربين: احدهما - ان يكون اسما منصرفا كالاftراق. والاخر - ان يكون طرفا فمن رفعه رفع ما كان طرفا استعمله اسما ويدل على جواز كونه اسما قوله: " هذا فراق بيني وبينك " (6) وقوله " من بيننا وبينك حجاب " (7) فلما استعمل اسما في هذه المواضع جاز ان يسند اليه الفعل الذي هو تقطع في قراءة من رفع. ويدل على ان هذا المرفوع هو الذي استعمل طرفا انه لا يخلو من ان يكون الذي هو طرف اتسع فيه او يكون الذي هو مصدر ولا يجوز ان يكون الذي هو مصدر، لان التقدير يصير لقد تقطع افتراقكم، وهذا خلاف المعنى المراد، لان المراد لقد تقطع وصلكم، وما كنتم تتألفون عليه. فان قيل كيف جاز ان يكون بمعنى الوصل واصله الافتراق والتباين وعلى هذا قالوا: بان الخليط اذا فارق، وفي الحديث ما بان من الحي فهو ميتة؟ !. قيل: انه لما استعمل مع الشئيين المتلابيين نحو بيني وبينك شركة، وبينى وبينه صداقة ورحم صار لذلك بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلذلك صار " لقد تقطع بينكم " بمعنى لقد تقطع وصلكم ومثل بين في انه يجري في الكلام طرفا اثم يستعمل اسما بمعنى (وسط) ساكن العين ألا ترى أنهم يقولون: جلست وسط القوم، فيجعلونه طرفا لا يكون الاكذلك، وقد استعملوه اسما كما قال الشاعر: من وسط جمع بني قريظة بعدما * هتفت ربعة يا بني خوات وحكى سيبويه: هو احمر بين العينين. واما من نصب بينكم ففيه وجهان: احدهما - انه اضمر الفاعل في الفعل ودل عليه ما تقدم من قوله: وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء " لان هذا الكلام فيه دلالة على التقاطع والتهاجر وذلك المضمرة هو الاصل، كأنه قال لقد تقطع وصلكم بينكم والثاني - ان يكون على مذهب ابي الحسن ان يكون لفظه منصوبا ومعناه مرفوعا، فلما جرى في كلامهم منصوبا طرفا تركوه على ما يكون عليه

_____ (6) سورة 18 الكهف آية 79 (7) سورة 41 حم السجدة آية 5